اقرا باسم ربك ثم رايت عن البيهقي انه قال فيما تقدم عن اسباب النزول
هذا مرسل رجاله ثقات فان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن
نزولها بعد ما نزلت عليه اقرا والمدثر اي والمدثر نزلت بعد يا ايها المزمل
ثم رايت ابن حجر اعترض ما تقدم عن الكشاف بقوله الذي ذهب اليه اكثر
الايمة هو الاول اي القول بانه اقرا واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل
به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول هذا كلامه ثم
رايت الامام النووي قال القول بان الفاتحة اول ما نزل بطلانه اظهر
من ان يذكر اي ومما يدل على ذلك ما جاء من طرق عن مجاهد ان الفاتحة اي
نزلت بالمدينة ففي تفسير وكيع عن مجاهد فاتحة الكتاب مدنية وفيه
انه جاء عن قتادة انها نزلت بمكة وعن علي كرم الله وجهه كما في اسباب
النزول للواحدي انها نزلت بمكة فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين قالت قريش فض الله فاك وفي الكشاف ان الفاتحة نزلت بمكة
وقيل نزلت بالمدينة فهي مكية مدنية هذا كلامه ونبه على ترجيح
انها مكية القاضي البيضاوي حيث قال وقد صح انها مكية وفي
الاتقان وذكر قوم هنا اي حيث تكرر نزول الفاتحة قلت احتمل فانه
لا يقال ذلك الا بناء على انها نزلت بهما اي نزلت بمكة ثم بالمدينة مبالغة
في شرفها وقد اشار القاضي البيضاوي الى ان تكرير نزولها ليس وعد
بمجزوم به وقيل نزل نصفها بمكة ونصفها بالمدينة قال في الاتقان
والظاهر ان الذي نزل بالمدينة النصف الثاني قال ولا دليل
لهذا القول هذا كلامه واستدل بعضهم على انها مكية بانه لا خلاف
ان سورة الحجر مكية وفيها ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
وهي الفاتحة فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد قرئ عليه الفاتحة والذي نفسي بيده ما انزل الله
في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها انها لهي

السبع

السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وقد حكى بعضهم الاتفاق
على ان المراد بالسبع المثاني في اية الحجر هي الفاتحة ويرد دعوى الاتفاق
قول الجلال السيوطي رحمه الله وقد صح عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسير السبع
المثاني في اية الحجر بالسبع الطوال ومما يدل على المراد بها الفاتحة ما ذكر في سبب
نزولها وهو ان عيرا لابي جهل قدمت من الشام بمال عظيم وهي سبع قوافل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ينظرون اليها واكثر اصحابه صلى الله عليه وسلم
بهم عري وجوع فخطر ببال النبي صلى الله عليه وسلم شيء لحاجة اصحابه فنزلت
اي اعطيناك سبعا من المثاني مكان سبع قوافل ولا تنظر لما اعطيناه لابي جهل
وهو متاع الدنيا الدنية ولا تحزن عليهم اي على اصحابك واخفض جناحك لهم فان
تواضعك لهم اطيب لقلوبهم من ظفرهم بما يجب من اسباب الدنيا وفي زوائد
الجامع الصغير لو ان فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان والقرآن في الكفة الاخرى
لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات وفي لفظ فاتحة الكتاب
شفاء من كل داء وفي لفظ فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن قلت تامل ولها
اثنان وعشرون اسما وذكر الاستاذ الشيخ ابو الحسن البكري في تفسيره
الوسطان لها ثلاثين اسما وذكرها قال السهيلي ويكره ان يقال لها
ام الكتاب اي لما ورد لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قال
الحافظ السيوطي ولا اصل له في شيء من كتب الحديث وانما اخرجه ابن الضريس
بهذا اللفظ عن ابن سيرين وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك
هذا كلامه ولا يخفى انه جلي في تسمية الفاتحة ذكر المضاف تارة وطويه كذا
واسقاطه اخرى ومقارنة جوزوا الامرين معا وهو يشكل على ان تسمية السور
توقيفي ثم رايت في الاتقان قال قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث
عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي او لما يظهر من المناسبات فان كان الثاني
فيمكن الفطن ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمائها

Copyright King Saud University